ومنها ان ههنا اشياء لا اضداد لها فكان يجب ان لا يصح ارادتها ومنها
ان الامر قد يريد بالصدق شرط الحصر فلو كان ارادة الشي كراهة
لضده لما صح ذلك ومنها ان الارادة لو كانت كراهة لضده لوجب اذا طرت
ارادة ذلك الضد ان ينفي الارادة من وجه دون وجه واحتج بانه
لا يصح ان يريد قيام زيد الا ويكره قعوده قلنا ليس كذلك بل ربما
لا يريدهما وربما يريدهما وربما يريد احدهما ولا يكره الاخر وذلك موقوف على
الداعي قالوا انما اراد القديم سبحانه الواجب كره تركه قلنا لا
لما قلت لكن من حيث كان تركه قبيحا الا ترى انه اراد النافلة ولم يكره تركها
مسيله الرضا والمحبة والغضب والسخط اسماء واقعة على الارادة على بلغ
وجوه الا ان البعض منها معاني اما المحبة فالخلاف فيه في المعنى وفي العبارة
اما المعنى فعند ابي بكر ان لها معنى سوى الارادة وسائر ليس معنى سواها لكنها
حقيقة في الشهوة دون الارادة وعندنا ان المحبة هي الارادة فقط وتستعمل في
الشهوة مجازا والدليل على انها ليست معنى سوى الارادة انها لو كانت معنى لصح
ان يريد الشي ولا يحصل هذا المعنى ولا يحبه ويحصل المعنى ولا يريده فيحبه وهذا
فاسد ولان كل واحد منهما استد مسد الاخر فان قيل اليس يصح ان يحب الباقي
ولا يصح ان يريد الباقي ويصح ان يقال احب جاريته والاطعمة ولا يصح ذلك في الارادة
قلنا المحبة لا بد ان تتعلق بحادث فمحبة الولد ارادة النظر اليه والانتفاع به
ومحبة الجارية الاستمتاع بها ومحبة الاطعمة ارادة اكلها يوضحه انه لو
كان كما قاله لكان يصح ان يحبه ولا يريد نفعه ولا النظر اليه ويعلق
المحبة بالجسم مجازا والمحبوب يكون محذوفا وهذا قول ابي علي وعند ابي هاشم

٢٤٧

تعلقهما بالطعوم والجواري بمعنى الشهوة او يكون مجازا وابو علي يقول
اذا امكن حمله على الحقيقة كان اولى الا ان لابي هاشم ان يقول حذف الموصوف
ايضا مجاز فاما محبة الله فارادة تعظيمه وعبادته والقيام بطاعته ومحبة
الله العبد ارادة نفعه متى علقت بالفعل فهي ارادة ومتى علقت بالفاعل فهي
ارادة المنافع على ما ذكرنا البغض فهو ارادة الضرر لغيره وكراهة
النفع له ولهذا تعالى الله يبغض الكفار والكلام فيه كالكلام في المحبة في انها
تعلق مرة بالافعال ومرة بالاشخاص والمعنى يرجع الى كراهة الفعل او ايجاب
الضرر بالفاعل فاما الغضب فهو ارادة الضرر بنوع من انواع النفس ولذلك
لا يصح استعماله في القديم سبحانه واما السخط فهو كالغضب فاما الرضا فهو
اسم للارادة وقيل بانه ارادة تعالى لطاعة المطيع والسخط كراهة
تعالى لمعصية العاصي وقد قال شيخنا الرضا قد يتعلق بالفعل وقد يتعلق
بالفاعل فالمراد بالرضا الارادة لذلك الشي والسخط هو الكراهة
ومتى علق بالفاعل فالمراد ~~بالرضا الارادة لذلك الشي~~ به استحقاق المدح والثواب
ولذلك يقال رضي الله عن المؤمنين وسخط على الكفار وانما قلنا ان الرضا
ما قلنا انه لو كان غيره لكان لا يمتنع ان يقع مراده من غيره على الحد
الذي اراده ولا يكون راضيا بان لا يوجد الرضا ويتصور ايضا بوجود ذلك
المعنى وان لم يقع مراده على ما اراده وفساد ذلك يبين صحة ما قلنا
مسيله لا خلاف انه تعالى رضي الايمان وعن المؤمنين ثم اختلف
شيخانا فقال ابو علي الرضا بالفعل هو الرضا بالفاعل قال ولا فائدة في قولنا
راض عنه ساخط لفعله وقال ابو هاشم الرضا عن الفاعل لا يكون رضا بفعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)